المحاضرة الثامنة :

أبنية جموع التّكسير ودلالاتها (2)

صيغ منتهى الجموع

من جموع الكثرة جَمْعٌ يُقال له: (منتهى الجموع) أو(صيغة منتهى الجموع)؛ وهو كلُّ جَمْعٍ كان بعد ألف تكسيره[1] حرفان أو ثلاثةُ أحرف وسطها ساكن؛ مثل: (دراهم) و(دنانِيْرُ).

وله تسعة عشَر وزنًا؛ هي:

(1و2) فَعَالِلُ وفَعالِيلُ : مثل "دَراهِمَ و دَنانِيرَ"

ويُجمع على على (**فَعَالِلَ**) كلُّ اسم رباعيّ الأصول، مجرّد؛ مثل: (درهم: دراهِمَ)، والمزيد فيه منه: (غَضَنْفَر[2]: غَضَافِرَ)، والأسماء الخماسيّةُ الأصول المجرّدةُ؛ مثل: (سفرجل: سَفَارجَ[3])، والمزيد فيه؛ مثل: (عندليب[4]: عَنادلَ).

ويُجمَع على (**فَعالِيل**) كلّ ما كان مزيدًا قبل آخره حرفُ علّةٍ ساكنٌ؛ مثل: (قرطاس[5]: قراطيس)، (فِرْدوس: فراديس)، (قنديل: قناديل)، (دينار: دنانير).

ويلحقُ بالرباعيِّ المجرّدِ ومزيده (من حيثُ جمعُهُ على (فعاللَ) أو (فعاليلَ) ما يُشبههما من الثلاثي المزيدِ في حشوه، أو في آخره، حرفٌ صحيح؛ فالمزيد في حشوه؛ مثل: (سُنْبُل[6]: سنابل)، (قُمَّسٌ[7]:

---

[1] – ألف التكسير هي التي تزاد في بعض جموع الكثرة.

[2] – اسم من اسماء الأسد.

[3] – بحذف آخره (وهنا حرف اللام)؛ وذلك بأنّ الاسم إذا تجاوز أربعة أحرف، ولم يكن رابعه حرف علة ساكنًا، فإنّه يرد إلى الرباعي؛ بالحذف عند جمعه أو تصغيره.

[4] – اسم طائر حسن الصوت ، ويسمى كذلك الهزار والبلبل، والعندلة: تصويته.

[5] – القرطاس: ما يكتب فيه، وكذلك: الصحيفة، والهدف يُرمى إليه؛ يقال: رمى فقرطس؛ أي أصاب القرطاس، أي الهدف.

[6] – السنبل: واحدته (سنبلة)، ويُقال: سَنْبَلَ الزّرعُ: إذا أخرج سنبله، والنّون فيه زائدة؛ لأنّه يُقال فيه أيضاً: (سَبَل) بفتحتين، وواحدة: (سَبَلَة)، ويقال: أسبل الزّرعُ؛ أي: أخرج سبله.

[7] – القُمَّس (بضمّ القاف وتشديد الميم مفتوحة) هو الرّجل الشّريف، والميم الثانية من الميم المشدّدة زائدة؛ لسقوطها في (قومس) وهو الأمير والملك الشّريف.

قمامسَ)، (سكين: سكاكين)، (سَفُّود[1]: سَفافيد)، (فَرُّوخ[2]: فراريخ). والمزيدُ في آخره؛ مثل: (شَدقم[3]: شَداقم)، (قُعْدُد[4]: قعادِدَ)،
(سرحان: سراحين)، (شِمْلال[5]: شماليل).

(3 و4) أفاعِلَ وأفاعيلُ : مثل "أنامِلَ وأضابيرَ"

يُجمع على (**أفاعلَ**) شيئان؛ **الأوّل**: ما كان على وزن (أفعل) صفة للتّفضيل؛ مثل: (أفضل: أفاضلَ)، فإن كان صفة لغير التّفضيل؛ مثل: (أحمر وأزرق وأسود وأعرج وأعمى...) لم يُجمع عليها وإنّما يُجمع على (فُعْل) مثل: (حُمر وزُرق)، إلاّ إذا خرجَ عن معنى الوصفيّة إلى معنى الاسميّة، فيُجمع هذا الجمع؛ مثل: (أسود: أساود) للحَيَّة، و(أجدل: أجادل) للصقر، و(أدهم: أداهم) للقيد، ومثل ذلك: (أجمر: أجامر)، (أزرق: أزارق)، (أعرج: أعارج)، (أعمش: أعامش). **الثّاني**: اسمٌ على أربعة أحرف، أوّله همزةٌ زائدة؛ مثل: (إصبع: أصابع)، و(أُنمُلَة: أنامل)؛ ولا يُعتَدُّ بعلامة التأنيث التي تلحقه، كما رأيت.

ويُجمَع على وزن (**أفاعيل**) ما كان مزيدًا قبل آخره حرفُ مدّ؛ مثل: (أسلوب: أساليب) و(إضبارة[6]: أضابيرَ).

(5 و6) تفاعِلَ و تفاعيلُ : مثل "تجارِبَ و تسابيحَ"

يُجمَع على (**تَفاعلَ**) كلّ اسمٍ على أربعة أحرف، أوّله تاء زائدة؛ مثل: (تنبل[7]: تنابِلَ)، و(تجربة: تجارِبَ).

[1] – السَفُّود (بفتح الميم وتشديد الفاء مضمومة) هي الحديدة التي يشوى بها اللحم.

[2] – الفروخ: السنبل الذي استبانت عاقبته وانعقد حَبه.

[3] – الشدقم: الواسع الشدق؛ وهو جانب الفم.

[4] – القُعْدُد (بضم القاف والدال) هو الجبان اللئيم القاعد عن الحرب وعن المكارم، وهو أيضًا الخامل، واللئيم من الحسب، والذي يقعد به نسبه.

[5] – الشِملال (بكسر الشين): النّاقة السريعة، ومثلها (الشِمليل والشِمال)، يُقال: شمل الرجل: أسرع، واللام الثانية في (شِملال وشمليل) زائدة.

[6] – الإضبارة: الحزمة من الكتب أو السهام، والحُزْمَةُ من الصُّحُفِ ضُمَّ بعضُها إلى بعض، و ضَبَرَ الشيءَ ضَبْرًا: جَمَعَهُ وشَدَّهُ.

[7] – التِنبل والتِنبال والتِنبالة (بكسر أوّله)، والتُنبول (بضمّ أوّله) : القصير، والتّاء فيه زائدة، واشتقاقه من النَبَل (بفتح النون والباء): وهي صغار الحجارة، والنُّبْلة (بضم وسكون): اللقمة الصغيرة والحجر الصغير.

ويُجمع على (تفاعيل) ما كان منه مزيدًا قبل آخره حرفُ مدّ؛ مثل: (تقسيم: تقاسيم)، و(تسبيحة: تسابيح)، و(تنبال، تُنبول، تنْبالة : تنابيل)، و(تفراج: تفاريج[1]).

(7 و8) **مفاعِلَ و مفاعيلُ : مثل "مساجد و مصابيح"**

يُجمع على (**مفاعل**) ما كان على أربعة أحرف أوّلها ميم زائدة؛ مثل: (مسجد: مساجد)، و(مكنسة: مكانس).

ملاحظة: ((إنْ كان ثالثه حرف مدّ (أصليًا أو مُنقلبًا عن أصل)؛ فإنْ كان ياءً أبقيتها على حالها؛ مثل: (مصيف: مصايف)، و(معيشة: معايش)، و(معيبة: معايب)، وإن كان منقبًا عن أصل رددته إلى أصله؛ مثل: (مفازة: مفاوز) اشتقاقها من الفوز، و(مغارة: مغاور) اشتقاقها من الغور، و(منارة: مناور) اشتقاقها من النور، ولا يجوز قلب حرف المد هنا همزة لأنّه ليس بزائد كما في: (صحيفة: صحائف)، (مدينة: مدائن)، (سحابة: سحائب)؛ وكلّها بوزن (فعائل)، إلاّ ما شذّ من قولهم: (مصيبة: مصائب) وحقّها أنْ تُجمع على (مصاوب) لكن العرب قد أجمعت على همز (المصائب) وقد قيل: (همز المصائب من المصائب)، وكذا قالوا في جمع (منارة) مناور على القياس، ومنائر على الشذوذ)).

ويُجمع على (**مفاعيل**) ما كان مَزيدًا قبل آخره حرف مدٍّ؛ مثل: (مصباح: مصابيح)، و(مطمورة[2]: مطامير)، و(ميثاق: مواثيق).

(9 و10) **يفاعِلُ و يفاعيلُ : مثل "يَحامِدَ ويحاميم"**

يُجمع على (**يَفاعِل**) كلّ اسم على أربعة أحرف، أوّله ياءٌ زائدة؛ مثل: (يَحْمد: يحامد)، و(يُعملة[3]: يَعامل). ويُجمَع على (**يفاعيل**) ما كان منه مَزيدًا قبل آخره حرف مدّ؛ مثل: (يحموم[4]: يحاميم)، و(يَنبوع: ينابيع).

[1] – التفاريج: خروق القباء؛ أي: فتحاتها، وفتحات الأصابع.

[2] – المطمورة: حفرة يُطمر فيها القمح ونحوه، وكذلك البيت يبنى في جوف الأرض.

[3] – اليُعملة: النّاقة النّجيبة المعتملة المطبوعة على العمل، والجمل يعمل، ولا يوصف بهما وإنّما هما اسمان.

[4] – اليحموم: الدخان الشديد السواد.

(11 و12) **فواعِلُ و فواعيلُ : مثل "خواتم و طواحين"**

يُجمَع على (**فواعل**) ثلاثة أشياء؛ **الأوّل**: اسمٌ على أربعة أحرف؛ ثانيه واوٌ أو ألف زائدتان؛ مثل: (كوثر[1]: كواثر)، و(خاتم[2]: خواتم)، و(جائزة: جوائز)، و(خالفة[3]: خوالف)، و(ناصية[4]: نواصٍ)، و(نافقاء[5]: نوافق)... إلاّ ما كان منه معتل العين واللام؛ فيُجمَع على مثال (فَعالَى) بفتح الفاء واللام؛ مثل: (زاوية: زوايا)، و(راوية[6]: روايا)، و(حاوية: حاوياء وحوايا[7]).

الثّاني: صفات المؤنّث على وزن (فاعل)؛ مثل: (حائض: حوائض)، (طالق: طوالق)، (ناهد: نواهد)، أو كان صفات للمذكّر غير العاقل؛ مثل: (صاهل: صواهل)، (شاهق: شواهق)، وشذّ جمعهم (هالك: هوالك)، (هاجس: هواجس)، (ناكس: نواكس)، (فارس: فوارس) من المذكّر العاقل.

الثالث: الصّفات على وزن (فاعلة)؛ مثل: (كاتبة: كواتب)، (شاعرة: شواعر)، (خاطئة: خواطئ)، (خاطية[8]: خواطٍ)، ومثله ما يوصف به المذكّر والمؤنّث؛ مثل: (خالفة: خوالف).

ويُجمع على (**فواعيل**) ما كان اسمًا مزيدًا قبل آخره حرفُ مدّ؛ مثل: (طومار[9]: طوامير)، (طاحونة: طواحين).

ملاحظة : ((الجموع التي مفرداتها مُعرّبَة؛ أي أصلها ليس عربيّ؛ مثل (جوارب، كواغط، طواجن، جواهر)؛ ليس وزنها (فواعل) كما اعتقد البعض؛ وإنّما هو (فَعَالل)، وكذلك (الشواهين، الجواميس، الخواتين)[10] ونحوها، ليس وزنها (فواعيل) وإنّما هو (فَعاليل)؛ لأنّ وزن (فواعل) و(فواعيل) لما كان ثانيه ألفًا أو واوًا زائدة؛ وهذه الكلمات أعجمية مُعرّبَة؛ ولا يجوز أنْ يُحكم بزيادة حرف في كلمة غير

[1] – الكوثر: السيد الكثير الخير المعطاء، وكذلك اسم نهر في الجنة.

[2] – خاتم: يجوز فتح تائه وكسرها، ومثله: الطابق والقالب والطابع؛ يجوز فيها فتح ما بعد الألف وكسرها.

[3] – الخالفة: عمود من أعمدة الخيمة في مؤخّرها، ويطلق على المرأة لتخلفها في بيتها، والرجل لا خير فيه، والذي يتخلف عن عمل الرجال.

[4] – الناصية: مقدمة الرأس أو شعر مقدمة الرأس.

[5] – النافقاء: حفرة اليربوع، وهو حيوان يشبه الجرذ والفأر؛ إلاّ أنّه طويل الرجلين وقصير اليدين.

[6] – الراوية: البعير أو البغل أو الحمار، الذي يُستقى عليه الماء... ويقال: رويت الحديث إذا حملته ونقلته.

[7] – الحوايا: الأمعاء ومفردها حاوية وحاوياء وحوية.

[8] – الخاطية: بالياء اسم فاعل من خطا يخطو خطوًا؛ إذا مشى ؛ فهو خاطٍ وهي خاطية، وجمعهما: الخواطي أو خواطٍ.

[9] – الطومار: الصحيفة (ورق أو جلد) يكتب فيها.

[10] – الشاهين: طائر من الجوارح، والخاتون: المرأة الشريفة، وربة البيت المتصرّفة فيه، وهي كلمة أعجمية تكلّم بها الفرس والترك.

عربية؛ إذ لا وجه للحكم بزيادة حرف في كلمة غير عربية؛ إذ لا وجه للحكم بالزيادة؛ فالألف والواو فيها أصليتان؛ كالدال في درهم والرّاء في قرطاس))[1].

(13 و14) فياعِلُ و فياعيلُ : مثل "صيارف و دياجير"

يُجمع على وزن (**فياعل**) ما كان على أربعة أحرف؛ ثانيه ياء زائدة؛ مثل: (صيرف: صيارف)، و(هيزعة: هيازع)[2].

ويُجمَع على وزن (**فياعيل**) ما كان مزيدًا قبل آخره حرفُ مدٍّ؛ مثل: (ديجور: دياجير)، (صيخود: صياخيد)، (صيداح: صياديح)[3].

(15) فعائل : مثل "صحائف و سحائب و كرائم"

يُجمَع على (**فعائل**) شيئان؛ **الأوّل**: اسمٌ مؤنّثٌ على أربعة أحرف، قبل آخره حرف مد زائد؛ سواء أكان تأنيثه بالعلامة؛ مثل: (سحابة: سحائب)، (رسالة: رسائل)، (ذؤابة[4]: ذوائب)، (حمولة: حمائل) (صحيفة: صحائف)...إلخ، أم كان مؤنّثًا بلا علامة؛ مثل: (شَمال[5]: شمائل)، (عجوز: عجائز)، ((عُقاب[6]: عقائب).

أمّا نحو: (عروب، و نوار، و جبان، و فروقة[7]) فلا يُجمَع على (فعائل)؛ لأنّ هذه الصّفات لم تخرج عن معنى الوصفية إلى معنى الاسميّة، فإنْ سَميت بها جمعتها عليها. وشذّ من المؤنّث جمع (ضَرة) و(حرة) على (ضرائر وحرائر)؛ لأنّه لم يزد قبل آخرها حرفُ مدّ، وشذّ من المذكّر جمع (صحيح) و(وصيد[8]) على (صحائح و وصائد).

---

[1] – ينظر: جامع الدروس العربية، لمصطفى الغلاييني: 54/2.

[2] – الهيزعة: الخوف، والجلبة في القتال.

[3] – الديجور: الظلمة، والصيخود: الصخرة العظيمة التي لا يرفعها أحد أو آلة، والصخرة التي لا يعمل فيها الحديد، وتعني كذلك: الشدّة.

[4] – الذّؤابة: الضفيرة من الشعر إذا كانت مرسلة، فإن كانت ملوية فهي عقيصة وجمعها عقائص.

[5] – الشَمال: بفتح الشين؛ ريح تهب من ناحية الشمال، ويجوز فيها الهمز (شمأل)، أمّا (الشِمال) بالكسر فهي ما يقابل اليمين.

[6] – العُقاب: بضمّ العين، طائر من الجوارح، أنثى، وقيل: أنّه يقع على الذكر والأنثى، فباعتبار أنّه أنثى يُجمَع في القلّة على (أعقب) قياسًا، وباعتبار أنّه ذكر يُجمع على (أعقبة) قياسًا، فليس جمع عُقاب على أعقبة شاذا كما قال بعض النّحاة. ينظر: جامع الدروس العربية: 55/2.

[7] – العروب: المرأة المحببة إلى زوجها، والنوار: المرأة النفور من الريبة، والفروقة: الشديدة الفرق أي الخوف.

[8] – الوصيد: الفناء أمام الدّار، والعتبة والوصيد والوصيدة: شبه الحظيرة وهو بيت يتخذ للغنم؛ إلاّ أنّ الوصيدة تكون من الحجارة والحظيرة تكون من غصون الشجر.

الثّاني: صفة على وزن (فعيلة) بمعنى (فاعلة)؛ مثل: (كريمة: كرائم)، (ظريفة: ظرائف)، (لطيفة: لطائف)، (بديعة: بدائع).

أمّا الصفة التي على وزن (فعيلة) بمعنى مفعولة، الباقية على الوصفية، فلا تُجمَع على وزن (فعائل)؛ لأنّه يجب ترك التّأنيث اللفظي فيها؛ فيقال: امرأة قتيل، وامرأة جريح، فإن أنّثتَ لأمن عند عدم أمن اللبس؛ لعدم ذكر الموصوف؛ مثل: (رأيت قتيلة وجريحة)؛ فهي لا تُجمَع أيضًا على (فعائل)؛ لأنّ التاء عارضة، وأمّا قولهم: (نطيحة وذبيحة) فهما اسمان لما ينطح ويذبح من الحيوان؛ مذكّرًا كان أو مؤنّثًا، وليستا صفتين؛ لأنّهما خرجتا عن الوصفيّة إلى الاسمية؛ لذلك جمعوها على (نطائح وذبائح).

(16 و17 و18) فَعَالَى و فَعالِي و فُعالَى
مثل "دَعَاوَى ، فَتَاوِي ، كُسالَى"

يُجمَع على (**فَعَالَى وفَعَالِي**) أربعة أشياء؛ **الأوّل**: اسم على وزن (فَعْلَى)؛ مثل: (دَعْوَى: دَعَاوَى)، و(فَتْوَى: فَتَاوِي، فَتَاوٍ)، **الثّاني**: اسمٌ على وزن (فِعْلَى)؛ مثل: (ذِفْرَى[1]: ذَفَارَى وذَفَارٍ)، **الثالث**: اسمٌ على وزن (فَعْلاء)؛ مثل: (صحراء: صَحَارِي وصَحَارٍ)، أو صفة لأنثى ليس لها مذكّر؛ مثل: (عذراء: عَذَارَى وعَذَارٍ)، **الرّابع**: صفة لأنثى على وزن (فُعْلَى) ليس لها مذكّر؛ مثل: (حُبْلَى: حَبَالَى وحَبَالٍ)، و(فَعَالِي) في ذلك كلّه هي الأصل؛ وقد فتحوا لامَها تخفيفًا.

ويُجمَع على وزن (**فَعَالَى وفُعَالَى**) كلّ صفة على وزن (**فَعْلان** أو **فَعْلَى**)؛ مثل: (غَضْبان/غَضْبَى: غَضَابَى)، (سَكْرَان/سَكْرَى: سَكَارَى وسُكَارَى)، (عَطْشان/عَطْشى: عَطَاشَى وعُطَاشَى)، (كَسْلان/كَسْلَى: كَسَالَى وكُسَالَى)، (غَيْران/غَيْرَى: غَيَارَى وغُيَارَى).

والأفضل ضمّ أوّله في الجمع، وقد جمعوا على غير قياس (قديم: قُدَامَى).

ويُجمَع على وزن (**فَعَالَى**) وحدها ثلاثة أسماء؛ **الأوّل**: اسمٌ معتل اللام على وزن (فَعِيلَة)؛ مثل: (هَدِيَّة: هَدَايَا)، **الثّاني**: اسمٌ معتل اللام على وزن (فَعَالَة) أو (فِعالَة) أو (فُعالَة)؛ مثل: (جَدايَة[2]:

---

[1] – الذِفرى: العظم الشاخص خلف الأذن.

[2] – الجداية: بفتح الجيم ويجوز كسرها؛ صغير الغزال إذا بلغ ستة أشهر وعدا بسرعة.

جَدايا)، (هِراوة: هَراوى)، (نُقاية: نَقاية)، **الثّالث**: اسمٌ معتل العين واللام على وزن (فاعلة)؛ مثل: (زاوية: زوايا).

ويُجمع على (**فَعَالِي**) وحدها، شيئان؛ **الأوّل**: اسم ثلاثي مختوم بتاء التّأنيث، مَزيد في آخره حرف علّة؛ مثل: (مَوماة[1]: مَوَامِي)، (سِعلاة[2]: سعَالِي)، (هبرية[3]: هَبارِي). **الثّاني**: ما كان ثلاثيًا مزيدًا فيه حرفان؛ أحدهما في حشوه، والآخر حرف علّة في آخره؛ مثل: (حَبَنْطِي[4]: حَباطِي)؛ ومثل هذا يجب أنْ يُحذف أحد زائديه، فإنْ حذفت أوّلهما؛ جمعته على (فَعالي: حَباطي)، وإن حذفت حرف العلة جمعته (فَعالل) فتقول: (حبانط).

وقد جمعوا (الأهل، والأرض، والليلة) على (الأهالي، والأراضي، والليالي) شذوذًا؛ وهي ليست من هذا الباب.

وما كان على وزن (فَعَالِي) إذا تجرّد من (أل) والإضافة، حَذفتَ ياءَه ونونته تنوين العوض؛ مثل: (حَبالٍ، وسَعالٍ، وتَراقٍ).

(19) فَعَالِيُّ (بتشديد الياء) مثل: كراسيّ وأمانيّ

يُجمَع على (**فَعَالِيّ**) شيئان؛ **الأوّل**: اسمٌ على ثلاثة أحرف مَزيد في آخره ياء مشدّدة لا يُراد بها النّسبُ؛ مثل: (كرسيّ: كراسيّ)، (أمنيّة: أمانيّ)، (قُمريّ[5]: قماري)، (زربيّ: زرابي)، (أنسيّ: أناسي).

الثّاني: اسمٌ مزيدٌ في آخره ألف الإلحاق الممدودة؛ مثل: (عِلْباء[6]: علابيّ)، (حرباء: حَرَابيّ).
وقد جمعوا (إنسانًا و ظربانًا) على (أناسي وظَرابي) شذوذًا.
وما كان على وزن (فعالي) يجوز تخفيفه؛ فيجيء على (فعال) وتشديد يائه أكثر في الاستعمال.

[1] – الموماة: بفتح وسكون، الصحراء الواسعة.
[2] – السِعْلاة: بكسر فسكون، الغول، ومثلها السِعلاة (بالمد)، والسِعلى (بالقصر).
[3] – الهبرية: ما تطاير من زغب القطن والريش، وتطلق كذلك على قشرة الرأس.
[4] – الحَبَنْطِي: بفتحتين فسكون؛ المنتفخ البطن والممتلىء غيظًا.
[5] – القُمْريّ: بضم فسكون، نوع من الحمام، والأنثى قمريّة.
[6] – العِلْباء: بكسر فسكون، عصب العنق، وهما علباوان يمينًا وشمالاً.